

# الحج خطوة خطوة..

عد إلى أصلك (العبودية) يبعدك ربك إلى أصلك (الجنة).

**شفيق الإدريسي**

باحث في مقاصد الدين: تخصص الحج.  
خطيب بمسجد لالة أسماء - بالرباط.

صاحب موقع زاد الحجيج: [zadulhajj.com](http://zadulhajj.com)  
الهاتف: +212.6.61.28.50.76



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الْحَجُّ خُطْوَةٌ خُطْوَةٌ..

تأليف: شفيق الإدريسي

باحث في مقاصد الدين: تخصص الحج.

خطيب بمسجد لالة أسماء - بالرباط.

صاحب موقع زاد الحجيج: [zadulhajj.com](http://zadulhajj.com)

البريد الإلكتروني: [chafik.idrissi@gmail.com](mailto:chafik.idrissi@gmail.com)

الهاتف: 00212.6.61.28.50.76

الطبعة الرابعة: 2024

المطبعة: [www.sama-design.com](http://www.sama-design.com)



مولانا أمير المؤمنين سيدي محمد  
السادس أعزه الله ونصره، اللهم أصلح به  
البلاد وأسعد به العباد وادخر به الفتن  
وادفع به الفساد، اللهم بآرك في وليّ عهد  
مولاي الحسن وصنوه مولاي رشيد،  
وكافة الأسرة الملكية العلوية الشريفة ..

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ،  
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی سَیْدِنَا رَسُوْلِ اللّٰهِ وَعَلٰی آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِهِ  
وَاتَّبَعَ هِدَاةَ اِلٰی یَوْمِ الدِّیْنِ ..









### الشيخ الدكتور مصطفى بنحزمة حفظه الله.

رئيس المجلس العلمي بوجدة وعضو المجلس العلمي الأعلى - المغرب.

... إن ما يستحب من كتاب الأستاذ شفيق الإدريسي «الحجَّ حُطْوَةٌ حُطْوَةٌ..» أنه أخذ بالمنهج الذي انتهجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الناس، فكان عليه السلام يعلم الناس بلفت النظر والملاحظة، ثم الانتقال إلى التطبيق العملي، وبذلك يكون التفریع الفقهي ممتزجا مع التطبيق العملي. وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه «خذوا عني مناسككم» ويقول القرآن الكريم مؤيدا لهذا كله (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِرْسُونٌ مِنَ اللَّهِ آسَافَةً حَسَنَةً).

لقد سلك الأستاذ شفيق الإدريسي هذا المسلك المازج بين الحقيقة الشرعية والتطبيق العملي، فقسم كتابه إلى أعمال خاصة بأيام الحج، ورقم

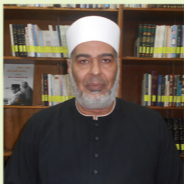


تلك الأفعال ترقمها ترتيبيا. فأصبح الكتاب أشبه بخريطة طريق، أو دليل عملي. وهو يشير عقب المادة التي يذكرها بأن الفعل فرض أو واجب أو مستحب حسبما اختاره الفقه المالكي.

وبهذه الطريقة من التصنيف كان الكتاب واضحا جليا، بعيدا عن التعقيد، وصالحا لأن يعتمد عليه الحاج والمعتمر ليؤدي حجه في يسر وسهولة. فالله تعالى نسأل أن ينفع به، ويجزي مؤلفه على هذا العمل النافع خير الجزاء.

وجدة، غشت 2019.





الشيخ الدكتور محمد داود حفظه الله  
من علماء مصر

سطور مضيئة من فيض المشاعر ولهفة  
الأشواق وشغف الحب وتدفق الحنين، تشمل  
على خلاصة ميسرة لفته حج التمتع، تأسيا  
بسيدنا النبي الهادي صلى الله عليه وآله وسلم،  
وقد كتبها بتوفيق الله وعونه الشيخ شفيق  
الإدرسي، أسأل الله العظيم أن ينفع بها ويثيبه  
علمها والحمد لله رب العالمين.



## الشيخ الدكتور عبد الله المصلح حفظه الله.

من علماء الحجاز.

أحسن الله إليك أخي فضيلة الشيخ شفيق،  
لقد جعل الله لك من اسمك نصيب، فجليت  
معنى الشفقة في هذا الجانب من أركان هذا  
الدين وهو الحج إلى بيت الله الحرام. سدد الله  
خطاك وأنار دربك ويسر أمرك وجعلك من  
مفاتيح الخير وما عهدناك إلا كذلك.





## استهلال

الحج قصد العبد إلى الله تعالى وهو سفر وهجرة وتوبة العمر، وليس له من جزاء إلا الجنة، ولبلوغ ذلك هناك ثلاث كفيات وأشكال وأنسك للحج:

**أولاً:** الأفراد وهو عقد النية بالحج فقط..

**ثانياً:** القران وهو جمع العمرة مع الحج في نية إحرام واحدة...

**ثالثاً:** التمتع، وهو أن تأتي بالعمرة أركاناً وواجبات ثم نصبح حلالاً ثم نحرم مرة أخرى بالحج يوم التروية حتى تأتي بأركانه وواجباته ثم نتحلل.

ونحن في هذه الرسالة نمضي على التفصيل في الحج بالتمتع، سالكين مسلك التيسير ورفع الحرج على خطى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي ما سئل يوم النحر عن ترتيب اتبعه أحد إلا قال: **افعل ولا حرج، افعل ولا حرج.**

ومنهجنا في الكتاب، هو أن كوننا مالكية، لا يمنعنا من الانفتاح على كل اجتهاد ميسر وميسر خارج المذهب، لأن «الحكمة ضالة المؤمن، أتى وجدها فهو أحق بها» رواه الترمذي، وبذلك فمنهجنا الميل لكل ما هو أرحم وأيسر على ضيوف أرحم الراحمين..



# الحج بالتمتع:

وهو من فصلين:

الفصل الأول: العُمْرَةُ،

الفصل الثاني: الْحَجُّ..





إِزَاراً وَرِدَاءً - يبرزان عبوديتك الظاهرية لله - (1).  
وَيُسْتَحَبُّ لَكَ أَنْ تَلْبَسَ فِي رَجُلَيْكَ مَا لَا يُغْطِي  
عَقْبِي الْقَدَمَيْنِ وَالكَعْبَيْنِ (وَأَنْ كَانَ فِيهِ خَيْطٌ  
فَلَا حَرَجَ)، وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ ثِيَابَهَا الْمُتَوَاضِعَةَ الْمَعْبُورَةَ  
عَنْ عُبُودِيَّتِهَا لِلَّهِ (2) وَالسَّاتِرَةَ لِكُلِّ جَسَدِهَا،  
بِاسْتِثْنَاءِ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ. (واجب عليهما).

ويتطَيَّبُ الرجال (مستحب) دون النساء.

3- ثُمَّ عَلَيْكَ عَقْدُ النِّيَّةِ بِالْإِحْرَامِ بِالْعُمْرَةِ  
عِنْدَ مُقَابَرَةِ الْمِيقَاتِ (عَقْدُ النِّيَّةِ رُكْنٌ).

كما يجب عليك ألا تُجَاوِزَ الْمَوَاقِيتَ  
المعروفة دون أن تكون قد نَوَيْتَ الْإِحْرَامَ  
بِالْعُمْرَةِ قَائِلاً جَهْرًا: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ عُمْرَةً لَا رِيَاءَ  
فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ  
لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا  
شَرِيكَ لَكَ» (3) (تزامن الإحرام في الميقات مع

1 - واجب على الرجال.

2 - جلابة بسيطة ومتواضعة في لون واحد لا يثير الإنتباه.

3 - التلبية أُخُوَّةٌ لِلْحَاجِّ وَانْسِجَامٌ مَعَ الْكُونِ، قَالَ سَيِّدُنَا رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُلَبِّي يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى  
مَا عَنْ يَمِينِهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ  
هَاهُنَا وَهَاهُنَا» صحيح ابن ماجه.





ثم قل: «بِسْمِ اللَّهِ<sup>(6)</sup>، وَاللَّهُ أَكْبَرُ<sup>(7)</sup>» وأنت رَافِع يَدِكَ اليماني مُشيراً بها جِهَةَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ (مستحب)<sup>(8)</sup>، وكرّر هذا في بداية كُلِّ شَوْطٍ، واذكر الله تَعَالَى بِمَا شِئْتَ مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْخَالِصَةِ الصَّالِحَةِ مِنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى الرُّكْنِ اليماني، وباللغة التي تعبر بها وتعترف بعبوديتك وتقصيرك مقابل كمال الله وجماله، وجلاله وغرقك في نعمه وعجزك عن مجرد عِدِّهَا .

أما ما يَبْنِي الرُّكْنَ اليماني والأَسْوَدَ، فقل:  
 (بَنَّا آتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ  
 حَسَنَةً، وَقَدْ عَدَّابِ النَّارِ) (قولها  
 مستحب). وهكذا تَفْعَلُ فِي كُلِّ شَوْطٍ حَتَّى تُكْمِلَ  
 الْأَشْوَاطَ السَّبْعَةَ، وَأَنْتَ كَاشِفُ كُتُوبِ الْأَيْمَنِ  
 فِي كُلِّ الطَّوَافِ، مُسْرِعاً فِي خُطَاكَ - إِنْ تَيْسَّرَ لَكَ  
 ذَلِكَ - فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فَقَط. وَقُلْ وَأَنْتَ  
 مُتَوَجِّهٌ لِمَقَامِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ  
 إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) (القول مستحب).

6 - أي بصفتي عبداً أستاذك لأطوف ببيتك وأنا بذلك أستعين بك.

7 - الله أكبر مما قد يشغل نفسي عنك وأنا عندك.

8 - والحجر الأسود من الجنة حقيقة والإشارة إليه نوع قرع باب الجنة رجاء العودة إليها.



5- فإذا أخذت مكانا خلف مقام أبينا إبراهيم أو حيثما تيسر لك فصلِّ رَكَعَتَيْنِ<sup>(9)</sup> (الصلاة واجبة).

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ بِ «الْفَاتِحَةِ وَالْكَافِرُونَ» فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى، «وَبِالْفَاتِحَةِ وَالْإِخْلَاصِ» فِي الثَّانِيَةِ، خَلْفَ مَقَامِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ أَوْ - حَيْثُمَا تَيَسَّرَ لَكَ - أَنْ تُصَلِّيَ دَاخِلَ أَرْوَقَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ<sup>(10)</sup>.

6- ثم اذهب لتشرب من ماء «زَمَزَمَ» - حَيْثُمَا تَيَسَّرَ لَكَ -، واشرب حتى تشبع مِنْهُ

9 - ركعتين لله على سنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخليدا لذكرى أبينا إبراهيم الحنيف باني البيت.

10 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وأما رَكَعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ فَإِنَّهُمَا كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ».

الطبراني في الكبير.



وَتَصُبُّ عَلَى رَأْسِكَ وَأَنْتَ تَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى  
مُتَوَجِّهًا لِلْكَعْبَةِ (مستحب) <sup>(11)</sup>. ثم تَعُودُ لِتَرْفَعَ  
يَدَكَ اليمُنَى قَائِلًا: «اللَّهُ أَكْبَرُ» مُتَوَجِّهًا بِهَا نَحْوَ  
الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَلَوْ مِنْ بَعِيدٍ (مستحب).

7- ثم تَوَجَّهَ لِلسَّعِيِّ بَيْنَ «الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ»  
سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ابْتِدَاءً بِالصَّفَا وَانْتِهَاءً بِالْمَرْوَةِ  
(السعي ركن)، وَأَنْتَ تَتْلُو قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِنَّ الصَّفَا  
وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ  
أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَهْوَفَ  
بِعَمَلٍ، وَمَنْ تَهَوَّعَ خَيْرًا فَلِنِ اللَّهِ شَاكِرٌ  
عَلِيمٌ) (قولها مستحب) ثم قل: «أبدأ بما بدأ  
الله به» (قولها مستحب)، وهذه الآية تَتْلُوهَا مَرَّةً  
وَاحِدَةً، وَنَحْنُ مُتَّجِهُونَ إِلَى «الصَّفَا» لِلشَّرُوعِ فِي  
السَّعِيِّ. وَعِنْدَمَا تَصْعَدُ عَلَى «الصَّفَا» تَوَجَّهْ نَحْوَ  
الْكَعْبَةِ، وَقُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، ثَلَاثًا،  
وَقُلْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ  
وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ  
وَخُدَّهُ» (مستحب) ثم ادْعُ اللَّهَ بِمَا شِئْتَ مِنْ  
الْأَدْعِيَةِ النَّافِعَةِ الْجَامِعَةِ الْمُعْبِرَةِ عَمَّا فِي النَّفْسِ

11 - ماء زَمْزَمَ هُوَ مَرَّةً يَقِينُ أُمَّنًا هَاجَرَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عِنْدَمَا  
قَالَتْ وَهِيَ مُوقِنَةٌ: إِذْنًا لَنْ يُصِغَّعَنَا اللَّهُ مُتَوَكِّلَةً آخِذَةً  
بِالْأَسْبَابِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَشْرَبَ الْحَاجُّ مَاءَ «زَمْزَمَ» بِالْيَقِينِ.







- وخلق مع سيدنا رسول الله بمحبته واتباعه  
خصوصا في أخلاقه.

- وخلق مع الناس بكَفِّ الأذى والشرِّ عنهم،  
وَبَدَّلِ النَّدَى والخيرَ لهم وَتَحَمَّلِ الأذى منهم.

## وأركان الحج أربعة:

1- نية الإحرام.

2- الوقوف بعرفة.

3- الطواف.

4- السعي.





## الحج خطوة خطوة، يوماً بيوم..

أولاً: عمل يوم التَّروِيَةِ (اليوم الثامن من ذي الحجة).

1- إذا كان يوم التروية، تقوم - من مقام إقامتك بمكة - بإحرام جديد بنية الحج (نية الحج ركن)<sup>(13)</sup> تَجَرَّدَ والبس ثيابَ إِحْرَامِكَ كما فَعَلْتَ في العَمْرَةِ (التَّجَرَّدَ واجب)، ثم اغْتَسَلَ وتطيب كما فَعَلْتَ في العَمْرَةِ (مستحب) والبس ثيابَ إِحْرَامِكَ كما فَعَلْتَ في العَمْرَةِ (لبس الإزار والرداء واجب)، والواجب أن تقول عند نية إِحْرَامِكَ بالحج في مكة: (لبيك اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة)، ثم تَسْتَرِسلُ ذَاكِرَا اللَّهِ تَعَالَى مَلْبِيَا «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وأنت مواظِبٌ عليها (ومتى ما تعبت استرح).

ولا تقطع التلبية حتى ترمي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ في اليوم العاشر من ذي الحجة، أو عندما تَطُوف طواف الإفاضة، حينها تقطع التلبية.

والتلبية كما أسلفنا أن تقول: «لبيك اللهم

13 - أي نية الإحرام تُعيد بها الأمانة إلى صاحبها اختياراً، بأن تعيد العبد الذي فيك إلى ربك.





## حَجَّكَ (16).

2- في عرفة أَقْبَلْ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالِادِّمَانِ وَالِاسْتِغْرَاقِ فِي كَثْرَةِ الذِّكْرِ، بِالتَّلْبِيَةِ، وَالتَّهْلِيلِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، وَالدُّعَاءِ وَبِانْكَسَارٍ وَضِرَاعَةٍ وَافْتِقَارٍ، عَلَى أَيِّ هَيْئَةٍ كُنْتَ: (قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا أَوْ مُسْتَلْقِيًا). وَذَلِكَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ (الْوُقُوفِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَاجِبٌ)، وَكُلِّ هَذَا يُعْتَبَرُ (وَقُوفًا بِعَرَفَةَ). وَاجْتِهَادٌ فِي الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ<sup>(17)</sup> رَافِعًا يَدَيْكَ إِلَى حِينَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَإِذَا تَحَقَّقَ اللَّيْلُ وَلَوْ بِدَقَائِقٍ مَعْدُودَةٍ تَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أُدْرِكْتَ رُكْنَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ<sup>(18)</sup>.

16 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا يوم مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ». أخرجه أحمد في المسند.

17 - لأنك وأنت في عرفة والمزدلفة ومنى وأنت بمنى وجهك للقبلة للكعبة وأنت في كل هذا أنت في الجهة الشرقية، وإنما الحجر الأسود في الكعبة جهة الشرق، والمشاعر المقدسة في الجهة الشرقية من الكعبة، والحجر الأسود من الجنة، وما حَجَّجْنَا إِلَّا لَطَلْبِ الْعُودَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ.

18 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «وَأَمَّا وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ يَهَيِّطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاؤُونِي شَعْنًا غَيْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ الرَّمْلِ أَوْ كَرَبِيدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا أَفِيضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ



3. ثم تَوَجَّهَ بَعْدَ التَّحَقُّقِ مِنْ مَجِيءِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَزْدَلِفَةِ<sup>(19)</sup>، فَصَلَّ فِيهَا الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا، وَالْعِشَاءَ رَكَعَتَيْنِ. وَصَلَّ الْوُتْرَ، وَبِتُ فِيهَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرَ (وَاجِبٌ). وَأَيْسَرَ الْمَذَاهِبِ فِي وَاجِبِ الْمَزْدَلِفَةِ، مَذْهَبُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. إِذْ يَتَحَقَّقُ الْوَاجِبُ فِيهِ (بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَحَطِّ الرَّحَالِ)<sup>(20)</sup>، غَيْرَ أَنْ الْأَمْثَلَ وَالْأَكْمَلَ الْمُبَيَّتَ حَتَّى الْفَجْرِ - إِنْ تَيْسَّرَ لَكَ -، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فِي مَكَانِكَ ثُمَّ ادْعُ بِخَشْوَةٍ وَتَضَرُّعٍ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ ضَوْءُ النَّهَارِ، وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ الشَّرُوقَ (مُسْتَحَبٌ)، ثُمَّ انْطَلِقْ إِلَى «مَنَى» لِرَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ أَوْ الذَّهَابِ إِلَى مَكَّةَ مَبَاشِرَةً لَطَوَافِ الْإِفَاضَةِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْقِ، ثُمَّ الْعُودَةَ إِلَى «مَنَى» لِرَمِي جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ.

### ثالثًا: عمل اليوم العاشر (يوم الحج الأكبر).

1- إِذَا قَصِدْتَ مَنَى وَوَصَلْتَ إِلَى خَيْمَتِكَ، اسْتَرِحْ ثُمَّ اذْهَبْ - إِنْ تَيْسَّرَ لَكَ - إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، وَهِيَ الْأَخِيرَةُ الْقَرِيبَةُ مِنْ مَكَّةَ، فَقُمْ بِرَمْيِهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ

---

وَلَمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ «الطبراني في الكبير». (شفعتم له: أي دَعَوْتُمْ لَهُ).

19 - الإزدلاف هو التقرب إلى الله وطلب الإذن منه ليسمح لنا مرة أخرى العودة للحرم محبة وذل، رجاء الإذن الآخر بالعودة للجنة.

20 - واجب المبيت في المزدلفة يتحقق بالملكث تقريبا ستون دقيقة (60 دقيقة).



صغيراتٍ متعاقباتٍ (رميها واجب)، تُكَبَّرُ مع كلِّ حَصَاةٍ: «الله أكبر» (مستحب)، وَبِمَتَدِّ وَقْتِ الرَّمْيِ على مدار الساعة متى تيسر لك<sup>(21)</sup>.

2- ثم اذْبَحْ هَدْيَكَ (واجب)، أَوْلَيْقَمْ به عَنكَ مَنْ وَكَلَّتَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ وُصُولِكَ لِبِلَادِ الْحَرَمَيْنِ وَوَقْتَهُ: يوم العيد، وأيام التشريق بعده (أيام الحادي عشر، الثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة)<sup>(22)</sup>.

3- ثم اخلِقْ جميعَ شَعْرِ رَأْسِكَ وهو الأُمَّثَلُ، أو قصر من جميع شعرك ولا حرج عليك (والحلق أو التقصير واجب) أما النساء فيأخذن من شعورهن كما في العُمرة<sup>(23)</sup>، وبذلك تتحلَّلُ التحلل الأول، فالبس بعده ثيابك العادية، وتطَيَّب، وِجَلُّ لَكَ جميعَ محظورات الإحرام، باستثناء مَعَاشِرَتِكَ لزوجتك.

21 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات» الطبراني في الكبير.

22 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وأما نَحْرُكَ فَمَذْكَورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ» الطبراني في الكبير .. وقال: «بكل شَعْرَةٍ حَسَنَةٍ» ابن ماجة.

23 - قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وأما حلاق رأسك بكل شعرة حلقها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة». (بين مائة ألف ومائة وخمسين ألف و 100.000 و 150.000 شعرة). الطبراني في الكبير.





## لا حَرَجَ:

لا حَرَجَ عليك في التقديم والتأخير بين واجب «رمي جمرة العقبة» وواجب «الحلق» وواجب «ذَبْح الهَدْي» وركن «طواف الإفاضة» وركن «السعي»، بحيث الذي تيسر لك أولاً، هو الأحسن والأفضل والأقرب للسنة والأعظم أجراً عند الله؛ لما في الحج من مَشَقَّةٍ، والمَشَقَّةُ تَجْلِبُ التَّيْسِيرَ وتَرْفَعُ الحَرَجَ.







2. وعليك المبيت في «منى» كذلك ليلة الثاني عشر (المبيت واجب) .. مثلا لو كانت الساعات التي تفصل المغرب بالفجر تسع ساعات (الليل 09 ساعات مثلا)، يتحقق واجب المبيت إذا أمضى الحاج داخل حدود منى غالب الليل، أي نصف الليل (أربع ساعات ونصف زائد نصف ساعة، بمعنى من قضى خمس ساعات في منى يكون قد حقق المبيت وأسقط عنه الواجب) غير أن المبيت الكامل في منى إلى الفجر هو الأفضل.

### خامسا: عمل اليوم الثاني عشر

1- ترمي الجمرات الثلاثة بالكيفية التي رَمَيْتَهَا في اليوم الحادي عشر (وكل واحدة واجبة)، ولك أن ترمي في أيِّ وَقْتٍ تيسر لك، وتَنْزِلُ بَعْدَهَا مَكَّةَ، وَالْمُتَعَجِّلُ عَلَيْهِ أَنْ يَغَادِرَ مِنْهُ قَبْلَ الْغُرُوبِ، وَإِلَّا لَزِمَهُ الْمَبِيتُ بِمَنَى وَالرَّمْيُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَلَكِنْ إِنْ عَزَمَ الْخُرُوجَ ثُمَّ مَنَعَهُ الرَّحَامُ وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ مِنْ مَنَى رَغْمَ الْغُرُوبِ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ.

### سادسا: عمل اليوم الثالث عشر

التأخر في منى مستحب، إن تيسر لك.





الجنة إلا طلبُ العودة إلى الجنة -، كما كان أول ما قُمتَ به في عُمُرَتِكَ كان قرعُ باب الجنة بالإشارة إليه كنوع من التفاؤل والرجاء ليُعيدنا الله بحجِّنا المبرور بعد فضله وجوده وكرمه وإحسانه إلى الجنة.

ثم اركب للخروج من مكة المكرمة، مع العلم يجوز شراء الطعام والدواء وما هو ضروري. وتجوز لك الصلاة جماعة مع الإمام وأنت تنتظر السيارة إذ لا حرج في كل ذلك.





## وفي الختام:

أيها الحاج والمعتمر، إن عَظَّمْتَ شعائر الله وحرماته، محافظاً على **أركان عمرتك الثلاثة وأركان حجتك الأربعة**، وبذلت كل وسعك في إتمام واجبات عمرتك وحجتك قدر المستطاع (المحافظة على المباني)، وامتلاً قلبك بأنوار كمال الله وجماله وجلاله، وانعكس ذلك بتخلُّقك بالخلق السَّامي الرَّفيع مع الجميع (تَشَبُّعك وإشعاعك بالمعاني) حيث:

أولاً: تَخَلَّقْتَ مع الله بتوحيده والإخلاص له بمحبته ورغبته ورهبته.

ثانياً: وتخلقت مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحبته واتباعه والاقتران بأخلاقه في الحج وغيره.

ثالثاً: وتخلقت مع الناس بكف أذاك عنهم، وببذلِ نَدَاكَ لَهُمْ وَتَحَمُّلِ الْأَذَى مِنْهُمْ، فتكون بإذن الله وجوده وكرمه، قد عُدَّت بحج مبرور، سليم المباني ومُفْعَمٍ بالمعاني، والذي ليس له جزاء إلا الجنة، فرجعت إلى بلدك كَيَوْمٍ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ، عُدَّتْ بَارَأً مَبْرُوراً بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.



## حديث في بعض فضائل الحج

حديث الأنصاري الذي سأل سيدنا رسول الله عن فضل الحج في مسجد الخيف بمنى فأجابهُ: «فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوُمُّ الْبَيْتِ الْحَرَامَ لَمْ تَضَعْ نَاقَتَكَ خُفًّا وَلَا رَفَعْتَهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكَ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً ، وَرَفَعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةً ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ لَا تَضَعُ رِجْلًا وَلَا تَرْفَعُهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَكَ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً ، وَأَمَّا رُكُوعَتَانِ بَعْدَ الطَّوَّافِ فَإِنَّهُمَا لَكَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا سَعْيُكَ



بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَكَعْتُقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأَمَّا  
وَقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ  
الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: هَؤُلَاءِ  
عِبَادِي، أَتُونِي شَعْنًا غُيْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ،  
يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَمَغْفِرَتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ  
كَعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتَهُمَا، أَفِيضُوا  
عِبَادًا مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ، وَأَمَّا رَمِيكَ  
الْجِمَارِ فَلِكِ بَكْلٍ حَصَاةٍ مِنْهَا رَمِيَّتَهَا تَكْفِيرٌ كَبِيرَةٌ  
مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ الْمُوجِبَاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ  
فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا حَلَاقُكَ رَأْسَكَ  
فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً، وَيُمَجَّا عَنكَ بِهَا  
حَظِيئَةٌ. قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ  
الدُّنُوبُ أَقْلًا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا يُدْخِرُ لَكَ  
فِي حَسَنَاتِكَ»، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ  
فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ، فَيَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ  
يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ: اْعْمَلْ لِمَا تَسْتَقْبِلُ فَقَدْ  
غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى... رواه الطبراني في معجمه  
الكبير، وكذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي...

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل  
وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله  
وصحبه ومن تخلق بأخلاقه واتبع هداه إلى يوم  
الدين.



## أسئلت كثيرة ما ترد من الحجاج والجواب عليها:

س1: ما حكم من ترك ركنا من أركان  
الحج والعمرة، وما الحكم فيمن ترك  
الواجب؟

ج1: من ترك **ركنا** من **أركان** العمرة  
أو **ركنا** من **أركان** الحج: فسدت عمرته وفسدت  
حجته.

- من ترك **واجبا** لسبب أو لآخر يجبر ذلك  
بذبح كبش عن كل **واجب**.

- أما من تعمد خرق محظور من محظورات  
الإحرام: كلبس الثياب العادية، أو الأخذ من  
الشعر أو الظفر أو التطيب أو تغطية الرأس وهو  
عامد في كل ذلك فهو مخير بين فديات ثلاثة:

أ - إما صيام ثلاثة أيام.

ب - أو إطعام ستة مساكين في الحرم.

ت - أو ذبح كبش في الحرم.









الله ابن عباس رضي الله عنهما: (من نسي من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دماً) أخرجه مالك في الموطأ بسند صحيح..

ولقد سُبِّحَتْ في هذا الاجتهاد من غيري منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا في إطار النظر المقاصدي للوحيين قرأنا وسنة، وما كل هذه الرخص في زماننا في إطار النظرة المقاصدية إلى الأدلة من الوحيين داخل أصول مذهبنا المالكي، أصالة منفتحين على غيره من المذاهب السنية، وما كل هذا إلا اجتهاد، وكل إنسان يُؤخذ منه ويرد، والكمال لله سبحانه والعصمة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن كان ما ذهب إليه صواباً فهو محض توفيق الله تعالى، وإن كانت اجتهاداتي وأجوبتي جانبت الصواب فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه...

س 4: هل هناك وقت توقيفي لرمي الجمار عليه الدليل من القرآن الكريم والسنة المطهرة أو الإجماع؟

ج 4: مجموع ما ترجح عندنا من أدلة يدفعنا لنقول أن رمي الجمار على مدار الساعة









# مناسك العمرة

فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

الركن بالأحمر - الواجب بالأزرق - المستحب بالأخضر



# مناسك الحج

فَإِذَا أَمِنْتُمْ مِمَّنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَيَّ الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

الركن بالأحمر - الواجب بالأزرق - المستحب بالأخضر



اليوم 8

الإحرام من مكة والتلبية  
الذهاب إلى منى

اليوم 9

التواجد في عرفة  
الإزدلاف

اليوم 10

جمرة العقبة  
الهدى  
الحلق أو التقصير  
طواف الإفاضة  
السعي

المبيت في منى ليلة 11

اليوم 11

رمي الجمرة الصغرى والوسطى ثم الكبرى  
المبيت ليلة 12

اليوم 12

رمي الجمار الثلاثة  
نزول مكة  
طواف الأُدىب (الوداع)

أنجزه المهندس مصطفى مرجان وتحت إشراف  
المهندس سعد البورقادي حفظهما الله تعالى.



من أجل الإطلاع أكثر، المرجو الولوج إلى الموقع:

[www.zadulhajj.com](http://www.zadulhajj.com)